# علاقة الأم بالابنة من منظور نسوي

**نورة فرج المساعد***

**ملخص:** تؤكد عديد من الدراسات والمناهج النسوية أن العلاقات بين الجنس الواحد تقوم على أساس الترابط والمصلحة الواحدة، في حين تقوم علاقة الأجناس المختلفة على أساس الاختلاف بين المصالح وتباين الأيديولوجيات. وعلى هذا الأساس تكون العلاقة النسائية، بغض النظر عن اختلاف السن والطبقة واللون والعرق خبرة وتجربة مشتركة في مواجهة الاضطهاد بصفة عامة، نتيجة للتعايش العاطفي المشترك ووحدة المصالح. وهذه الدراسة تناقش الأخوية النسوية، التي يمكن أن تحلل على أنها حالة أكثر محدودية. إن النساء يتفاوتن بوضوح في الطبقة والسن والعرق واللون، والأهم من ذلك تتباين خبرات النساء وتجاربهن بتباين ما تفرضه عليهن المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من دونية وعدم المساواة، هذه المؤثرات ليست حصراً في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين؛ إذ إن هناك فئة من النساء يستفدن بصورة مباشرة أو غير مباشرة من اضطهاد النساء الأخريات.

طبقت استبانة تحتوي خمسة وثلاثين سؤالاً على عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، بلغ عددها (173) مبحوثة، ووزعت عليهن. وظهر أن علاقة التفاهم مع الأم ترتبط عكسياً بالفارق العمري بين الأم والابنة، وأن المتزوجات على علاقة أفضل بأمهاتهن من غير المتزوجات، في حين أن المطلقات علاقتهن سيئة بأمهاتهن، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين وجود إخوة ذكور داخل الأسرة ونمط العلاقة مع الأم. وأخيراً اتضح أن التمييز لصالح الأبناء الذكور نمط للتربية السائدة في الأسرة السعودية.

**المصطلحات الأساسية:** اضطهاد المرأة للمرأة، العلاقات الأسرية، الموجة الجديدة للنسوية، علاقة الأم بالابنة، تربية الأنثى، التربية في الأسرة السعودية.

* قسم الاجتماع، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

**مقدمة:**

قامت كثير من الدراسات والعلوم الإنسانية التي تناولت دراسة المجتمعات الإنسانية والواقع المعيش على التحيز الذكري، ونتيجة لذلك وُضعت المرأة وتجربتها موضعاً هامشياً وثانوياً بالنسبة لاهتمامات هذه العلوم والدراسات. تؤكد ذلك سامية الساعاتي (1999: 21–22) في نقدها للدراسات السوسيولوجية التي ركزت اهتمامها على الأثر التماسكي للنظم التي تمارس من خلالها ميادين القوة، مثل القانون والأنساق السياسية والدين، التي يلاحظ على جميعها أنها ميادين صراع ذكرية. في حين ظلت المرأة، دائماً وتاريخياً، بعيدة عن هذه المجالات باستثناء بعض الحالات النادرة التي كان تطرقها لقضايا المرأة بشكل عرضي، وبالتركيز على هذه الدراسات يتضح أن تحيز الدراسات السوسيولوجية ضد المرأة لا يمكن إرجاعه إلى التفرقة النظمية ضد الإناث فقط، بل إلى خطة تتضمن قيماً معينة أيضاً، هذه القيم – كما تناقش حياة الرايس (1995: 22) – قامت على مفهوم تفوق الرجل على المرأة. وبحكم الطبيعة الرجولية عُومل الرجل كنموذج بيولوجي واجتماعي للبشرية، في حين عوملت المرأة على أساس مرجعية أساسية هي الرجل، وأصبحت المرأة جنساً ناقصاً؛ لأنها لا تشبه الرجل. وبذلك يمكن القول إن مفهوم «الأنوثة» كثقافة صنعته أدوات السلطة في علاقتها مع الرجل، وما دامت الأنوثة تعني السلبية فيجب إبعادها وإقصاؤها قدر المستطاع عن أرضية السلطة وصنع القرار؛ لأن صاحبها ناقص بالمعنى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. هذه القيم والمفاهيم – كما تؤكد حياة الرايس (1995: 22) – رافقت التاريخ معرضة المرأة لحملات التهميش والإقصاء خلف كواليس لعبة العلاقات السياسية والاجتماعية.

من هذا المنطلق ظهرت مجموعة الأفكار التي تمثلها النسوية[1]، والتي في مجملها تعترف بالوضع الأدنى للمرأة، الناتج عن التمييز وعدم المساواة، وتطالب بحق المرأة السياسي والقانوني، وحق الاستقلال الجنسي، وحق تساوي الفرص، والحق في تقرير المصير. وتُعرف النسوية نفسها على أنها حركة من قبل المرأة وعن المرأة، تهدف إلى تغيير حياة المرأة.

(1) للتعرف على فكر النسوية واتجاهاتها الفكرية. انظر النسوية: فكرها واتجاهاتها. نورة المساعد. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد (71) 2000: 8–51.

إلا أن البحث في موضوع اضطهاد المرأة خلق انقساماً بين النسويات، فقد تسبب بحث النسويات في هذا الموضوع في الكشف عن التنوع في وسائل الاضطهاد التي شهدتها المرأة، وكذلك الكشف عن سلطة المرأة على بنات جنسها. ولذلك ترى جانيت ريتشارد (Richard, 1980: 15) أن النسوية كحركة سياسية يجب ألا يكون دعمها للمرأة غير مشروط، وذلك مراعاة للعدالة التي تحتم علينا في مواقف معينة تقديم العون حتى للرجل. إن علاقة النسوية بالمرأة هي في عدم الإنصاف القائم على الجنس الذي تكون المرأة فقط دون الرجل ضحية له. بهذا فقط تستطيع النسوية أن تنال دعم الآخرين، وذلك عندما تحدد النظرة إليها كحركة ضد الظلم وعدم الإنصاف لا كحركة مع المرأة.

تدعي آن وايتهيد (Whithead, 1984: 7) أنه ليس بمقدور النساء ولا باستطاعتهن تكوين فئة متجانسة، فمن الواضح أنهن مختلفات، حيث إن العلاقات الاجتماعية داخل الجنس الواحد قد تختلف باختلاف المجتمعات.

ولذلك فإن الانقسامات بين النساء أمر تقر به الموجة الجديدة من النسويات إلا أنهن لا يملكن وسيلة قاطعة لمعالجة هذه المسألة، فعندما يؤخذ في الاعتبار الاختلاف الطبقي، والعرقي، والعمري وحتى اللوني بين النساء فإن «حلم النساء في الوحدة» – كما تشير دورتي سميث (Smith, 1983: 57) – يصبح في قائمة الأوهام.

وتنقسم النسويات اليوم لدرجة أنهن بدأن يتساءلن عن مدى مصداقية التحدث عن النساء كمجموعة غير مختلفة. فالافتراض القائم في العقدين الماضيين، والقول بأن التشابهات بين النساء تفوق الاختلافات بينهن قد تم نسخه؛ فمصادر الانقسامات بين النساء يمكن العثور عليها – كما تشير كارولين راما زانوجلو (Zanoglo, 1994: 12) – عندما تشترك النساء فيها بمصالح مع الرجال. فبالإضافة إلى العامل الطبقي، للنساء مصالح وأديان مختلفة أو فئات عمرية أو أقليات عرقية.

وتدعي جوديث ايفانز (Evans, 1995: 20) أن الاختلافات فيما يتعلق بـ «المرأة» أو «النساء» أو «نحن» كمصطلحات لا يمكن استخدامها دون محاذير، وبأن الخضوع للرجل لم يكن متماثلاً، كما أنه لا يمكن لمجموعة من النساء أن تتحدث عن مجموعة أخرى، أتت في وقت لاحق.

إن الافتراض القديم القائل: المرأة كجنس يؤكد أن النساء جميعاً يشتركن بخبرات أكثر أهمية من اختلافاتهن الأخرى، أصبح قابلاً للجدل وبشكل كبير منذ

الثمانينيات، بداية من النساء «الملونات» وحديثاً من قبل نسويات يستخدمن أطر ما بعد الحداثة ونظرياتها. ولذلك تناقش لوسيندا بيتش (Peech, 1998: 5) وتقول: هؤلاء الناقدات قد بيّن أن جنس المرأة ما هو إلا عامل واحد من العوامل المتعددة الهوية.

فالأشخاص يُكونون اجتماعياً بوساطة مجموعة من العوامل إضافة إلى العامل الجنسي. وعليه فالنساء ذوات العرق والطبقة المحظية (الرفيعة) يعتبر العامل الجنسي من أبرز أشكال الاضطهاد التي تمر بخبراتهن الحياتية، في حين أن الاضطهاد العنصري أو الطبقي هو البارز بالنسبة للأخريات. ولذلك على الرغم من اتفاق كثير من النسويات على أن اضطهاد المرأة يتجاوز حدود الزمان والمكان، فإن هناك شبه اتفاق في الموجة الجديدة على أن اضطهاد المرأة يأخذ أشكالاً وأنواعاً مختلفة، وهذا ما يجعل تجربة النساء مع الاضطهاد مختلفة.

ترى جونيتات كول (Cole, 1993: 73) أن مناقشة العوامل المتشابهة بين النساء دون أخذ الاختلافات بعين الاعتبار سيؤدي إلى سوء الفهم وتشويه ما قد يفرق النساء أو حتى ما قد يوحدهن. فالاضطهاد «البطريكي» غير محصور في النساء ذوات العرق الواحد أو المنحدرات من مجموعة إثنية أو طبقية أو عمرية معينة، أو النساء اللاتي يعشن في جزء محدد من المدينة أو ينتمين لأي طائفة دينية، أو النساء اللاتي يتمتعن بصفات بدنية معينة. وعلى الرغم من أن الاضطهاد لا يعرف بالنسبة للنساء حدوداً، فإننا مع ذلك لا نستطيع أن نقول إن الاضطهاد بالنسبة لجميع النساء له شكل متطابق.

ولعاملي العمل والعلاقات تأثير كبير على حياة النساء، فأحياناً تعطى النساء سلطة على نظيراتهن فتستفيد هؤلاء النساء من التحكم في النساء الأخريات نتيجة لاختلاف مصالحهن. وتدعي كارولين راما زانوجلو (Zanoglo, 1993: 13) أن مناقشة أي اختلاف أو انقسامات بين النساء، تعود جذورها إلى الطبقة أو العمل، لا بد من الأخذ في الاعتبار علاقات السلطة، واختلاف أنواعها بين النساء، واختلاف دولهن وأوضاعهن في نظام رأسمالي معين. فالعلاقة بين النساء الغربيات والنساء في العالم الثالث لا يمكن فهمها بصورة إجمالية كشكل واحد من العلاقة الاضطهادية التي يضطهد الرجال من خلالها النساء أو كعلاقة واحدة بذاتها بين نساء العرب ونساء العالم الثالث.

إن النقد الموجه إلى نظرية الموجة الجديدة من النسويات حول المصالح المشتركة قد رفض أيضاً مسألة الانقسام القومي والإثني والعرقي بين النساء على أساس أنه شكل من أشكال الوعي الخاطئ.

فمشكلة النسوية، كما تدعي بعض الناقدات السود: باتريشيا ويليامز (Williams, 1994: 113)، التي تنادي بعالمية اضطهاد النساء من قبل الرجال قد استبدلت بها وجهة النظر التي تنادي بخصوصية أشكال الاضطهاد التي تتعرض لها النساء بحسب طبقاتهن الاجتماعية أو الإثنية أو العرقية. وهذا يقضي على ما قد يتبقى من أفكار ونظريات نسوية.

فعلى الرغم من إدراك أولى الكتابات النسوية وجود اختلافات في تجربة النساء، وبخاصة كتابات النسويات ذوات الاتجاه المتطرف، فإن تركيز النسويات على الاختلافات بين المرأة والرجل جعلها تغفل الواقع الاجتماعي المختلف للنساء وتبني أفكارها وتحليلاتها على عالمية تجربة المرأة وتشابه الواقع الاجتماعي لكل النساء. إن استناد النسوية إلى مفهوم عالمية تجربة المرأة في مقابل خصوصية هذه التجربة واختلافها باختلاف المحتوى الثقافي للواقع الاجتماعي، جعل بعض الكتابات النسوية الحديثة لا تكتفي بالتشكيك في مصداقيتها بل تعدى ذلك إلى رفضها من منطلق أن العالمية مصطلح وإنتاج ذكوري مناقض للأنوثة.

فحتى الطرق التي تنظم من خلالها الجماعات ذوات القرابة من الممكن أن تقسم النساء بعضهن ضد بعض. كما تبرز الانقسامات بين النساء نتيجة للسلطة الممنوحة لمجموعة عمرية معينة منهن، تعطي النساء كبيرات السن سلطة على بقية النساء في العائلة أو في القبيلة.

فالأمهات، على سبيل المثال، قد ينظرن إلى مصالح أولادهن الذكور على حساب زوجات أولادهن. والدراسة التي قامت بها روز هايز (Heis, 1975: 624) عن الختان في السودان، كشفت أن مجرد تقدم المرأة في السن يجعلها تغير من وضعها الاجتماعي، حيث تقوم بإصدار معظم الأوامر بدلاً من تلقيها.

فالنساء الكبيرات في السن – كما تدعي روز هايز (Heis, 1975: 624) – يحصلن على وضع اجتماعي مشابه لوضع الرجل، فإلى جانب ما تحظى به هؤلاء النسوة من تأثير على بناتهن اللاتي يعشن معهن في السكن نفسه فهن يحظين بتأثير كبير على زوجات الأولاد.

كما تقابل الأمهات باحترام كبير من قبل أولادهن، وعادة ما يكون للأولاد عاطفة قوية مع أمهاتهم أكثر من تلك التي مع آبائهم. أما الجدات فهن يحظين باحترام يشبه احترام الآباء، ويصبح وضع الجدات في المجتمع محل افتخار واهتمام كبيرين. وفي تلك المرحلة من الحياة تبدو النساء كأنهن اقتربن من مكانة الرجل ووضعه (الزوج أو الابن)، فهن بلا شك يظهرن اهتماماً واضحاً وجاداً في المحافظة على استمرارية تلك المكانة الاجتماعية للرجل؛ ولذا فمن غير المستغرب أن نرى هؤلاء النسوة وهن يقدن أو يبدأن طقوس الختان لحفيداتهن.

إن مصادر الانقسامات بين النساء يمكن توسيعها لتشمل حقول الثقافة (والأيديولوجية)؛ فالنساء يفصل بينهن المعتقدات والعادات والدين. ولذا فما يراه الغرب من أطر تحدد أشكال الحرية والاستقلالية بالنسبة للمرأة.. قد لا يُرى أو يقوم بالقدر نفسه لنساء من ثقافات أخرى. ولذا فإذا كانت النسوية احتجاجاً ضد اضطهاد النساء، فهذا الاضطهاد لا يبدو متساوياً في الدرجة أو النوع لجميع نساء العالم.

**هدف الدراسة:**

تقوم هذه الدراسة على تبني وجهة نظر الموجة الجديدة من النسويات في النظر إلى اضطهاد المرأة ليس كفعل ممارس من قبل الرجل فقط بل كفعل ممارس من قبل المرأة ضد المرأة أيضاً؛ المرأة الأم ضد المرأة الابنة. وعلى الرغم من تعدد الزوايا التي يمكن من خلالها دراسة علاقة الأم بابنتها فإن هذه الدراسة تهدف إلى النظر إلى تلك العلاقة كعلاقة بين امرأة بأخرى. ولتحقيق هذا الهدف ستحاول الدراسة الإجابة عن مجموعة الأسئلة الآتية:

1 – ما علاقة الأم بابنتها؟

2 – كيف تتعامل الأم مع ابنتها؟

3 – هل هناك علاقة بين شخصية الأم والابنة ونمط الأم في التعامل مع ابنتها؟

4 – هل يؤثر الفرق العمري الكبير بين الأم والابنة سلبياً على علاقة البنت بأمها؟

5 – هل البنات أقرب لآبائهن من أمهاتهن؟

6 – هل علاقة البنت بأبيها تثير غيرة الأم؟

7 – هل علاقة الأم بابنتها الكبرى أقوى من علاقتها ببناتها الأخريات؟

8 – هل وجود الإخوة الذكور يؤثر سلباً على علاقة البنت بأمها؟

9 – هل هناك علاقة بين زواج البنت أو طلاقها وعلاقتها بأمها؟

**الإطار المنهجي للدراسة:**

يتضمن الإطار المنهجي للدراسة تحديد المنهج، وأداة جمع البيانات، وطريقة اختيار العينة ومجالات الدراسة.

**منهج الدراسة:**

يسمح المنهج الوصفي بالحصول على معلومات تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره؛ ولذلك تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي سواء في مرحلة الاستكشاف والصياغة أم مرحلة التشخيص والوصف والتفسير.

**أداة جمع البيانات:**

تعتبر الاستبانة من أدوات البحث الاجتماعي المناسبة لقياس العلاقة الشخصية. ونظراً إلى حساسية بعض الأسئلة وتفضيل المبحوثات المتوقع مسبقاً عدم الإفصاح عن هويتهن لإعطاءهن مساحة كافية للإجابة عن الأسئلة بحرية ومن غير تحفظ، اختيرت الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

**طريقة اختيار العينة:**

اختير معظم عينة الدراسة، التي بلغ عددها (173)، من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز وبشكل عشوائي...

19,7% من العينة تراوح أعمارها بين 18 و 20 سنة.

42,2% بين 21 و23 سنة و23% بين 24 و 26 سنة.

13,9% 27 سنة وما فوق.

58,7% من أفراد العينة غير متزوجات، في حين 37,8% متزوجات، و3,5% مطلقات.

53,2% من أفراد العينة تنتمي إلى أسر متوسطة[2].

(2) الأسر المتوسطة: هي أسر، متعلمة وتستطيع بدخلها توفير جميع متطلبات أبنائها الأساسية ومستوى بسيط من الرفاهية.

36,3% من أفراد العينة تنتمي إلى أسر ذات دخل فوق المتوسط[3].

4,1% تنتمي إلى أسر أقل من المتوسط، في حين أن 6,4% من العينة تنتمي إلى أسر ذات دخل مرتفع[4].

وقد روعي عند اختيار العينة شمولها لفئة المتزوجات وغير المتزوجات، علماً بأن التفاوت في أعمار المبحوثات بين 18 وأكثر من 27 سنة يرجع إلى أن المبحوثات المشاركات من اللواتي يدرسن في الجامعة بنظام الانتساب، حيث إن السن المتوقعة لتخرج طالبة الانتظام لا يتجاوز 23 سنة.

## مجالات الدراسة:

المجال الزماني: جمعت البيانات خلال شهري أبريل ومارس من عام 2000.

المجال المكاني: جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

المجال البشري: 173 طالبة منتظمة ومنتسبة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز.

## الوضع الأسري:

### النتائج:

ضمت الاستبانة جزأين رئيسين:

الأول: يناقش الوضع الأسري للمبحوثة.

الثاني: يناقش نمط الأم وأسلوبها في التعامل مع الابنة.

**جدول (1)**
**الوضع الأسري للمبحوثة**

| الوضع الأسري للابنة | نعم | | لا | | مجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| هل الفرق بينك وبين أمك كبير؟ | 119 | %68 | 54 | %31,2 | 173 | %100 |
| هل أنت أكبر البنات؟ | 62 | %35,8 | 111 | %64,2 | 173 | %100 |
| هل لديك إخوة أولاد؟ | 163 | %94,2 | 10 | %5,8 | 173 | %100 |

(3) الأسر ذات الدخل فوق المتوسط: هي أسر متعلمة، وتحقق هذه الأسر مستوى من الرفاهية لأبنائها، قد تشمل التعليم ما قبل الجامعي في مدارس خاصة.

(4) الأسر ذات الدخل المرتفع: هي أسر لأبوين متعلمين أو تعليمهما بسيط، وتستطيع هذه الأسر تقديم مستوى عال من الرفاهية يحقق للأبناء الاستقلالية والخصوصية في سن مبكرة.

**جدول (2)**
**علاقة المبحوثة بالأب**

| علاقة الابنة بالأب | نعم | | لا | | مجموع التكرار | مجموع النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | | |
| هل علاقتك بأبيك أقوى من أمك؟ | 47 | %27,2 | 126 | %72,8 | 173 | %100 |
| هل يثير ذلك غيرة أمك؟ | 30 | %63,8 | 17 | %36,2 | 173 | %100 |

**جدول (3)**
**شخصية الأم وعلاقة المبحوثة بالأم**

| هل أمك من النوع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| السلبي | 29 | %16,8 |
| المسيطر | 74 | %42,8 |
| المعتدل | 70 | %40,5 |
| **المجموع** | **173** | **%100** |
| علاقتك بأمك قوية | 54 | %31,2 |
| على تفاهم على الرغم من أنها ليست قوية | 57 | %32,9 |
| جيدة في أحيان وسيئة في أحيان | 51 | %29,5 |
| سيئة | 11 | %6,4 |
| **المجموع** | **173** | **%100** |

## أولاً – السن والعلاقة بالأم:

تشير البيانات إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر المبحوثة وطبيعة العلاقة مع الأم، وعلى الرغم من ذلك يمكن الإشارة إلى النتائج الآتية:

1 – إن النمط السائد للعلاقة بين الأم والمبحوثات ذوات الفئة العمرية (من 8–20) سنة، هو تلك العلاقة التي يغلب عليها التفاهم على الرغم من أنها ليست قوية (38,2%). يليها مباشرة نمط العلاقة الذي يتصف بالتوافق في أحيان والسوء في أحيان أخرى (35,3%)، في حين أن (26,5%) من المبحوثات داخل هذه الفئة

العمرية على علاقة قوية بالأم، كما أن المبحوثات (من سن 18–20) هن الوحيدات اللاتي ليست لهن علاقة سيئة بالأم.

2 – إن النمط السائد للعلاقة بين الأم والمبحوثات ذوات الفئة العمرية (من 21–23)، هو تلك العلاقة التي يمكن وصفها بالقوة؛ إذ بلغت نسبة هذا النمط من العلاقة داخل هذه الفئة العمرية (32,9%)، في حين أن (31,5%) من مبحوثات هذه الفئة العمرية أخذت علاقتهن بأمهاتهن نمط التفاهم، و(6,08%) من الفئة العمرية على علاقة سيئة بالأم.

3 – تخلو الفئة العمرية (من 24–26) من نمط علاقة سائدة؛ فكل من العلاقة القوية والعلاقة التي تأخذ الشكل الجيد في أحيان والسيئ في أحيان أخرى حصلت على (31,7%)، في حين أن (29,3%) من المبحوثات داخل هذه الفئة العمرية على علاقة سيئة بأمهاتهن.

4 – تخلو الفئة العمرية من (27 وما فوق) من نمط علاقة سائدة، فكل من العلاقة القوية وعلاقة التفاهم حصلت على (33,3%) في حين أن (12,5%) من مبحوثات هذه الفئة العمرية على علاقة سيئة بأمهاتهن. وعليه حصل نمط العلاقة القوية على أعلى نسبة (33,3%) داخل الفئة العمرية (27 سنة وما فوق). وحصلت علاقة التفاهم على أعلى نسبة (38,2%) داخل الفئة العمرية (18–20)، وحصل نمط العلاقة الجيد في أحيان والسيئ في أحيان أخرى على أعلى نسبة (35,3%) داخل الفئة العمرية (18–20)، في حين حصلت العلاقة السيئة (12,5%) كنمط للعلاقة يربط بين الأم والابنة داخل الفئة العمرية (27 سنة وما فوق). وفي المقابل (23,5%) من الفئة العمرية (18–20) على علاقة تفاهم بأمهاتهن كنمط سائد للعلاقات داخل هذه الفئة العمرية. في حين أن (32,9%) من الفئة العمرية (21–23) على علاقة قوية بأمهاتهن كنمط سائد للعلاقات داخل هذه الفئة العمرية، و(31,7%) من الفئة العمرية (24–26) على علاقة قوية بأمهاتهن، ونجد النسبة نفسها على علاقة جيدة في أحيان وسيئة في أحيان أخرى كنمط سائد للعلاقات داخل هذه الفئة العمرية، والنسبة نفسها كذلك (33,3%) من الفئة العمرية (27 سنة وما فوق) على علاقة قوية بأمهاتهن، والنسبة نفسها على علاقة تفاهم كنمط سائد للعلاقات داخل هذه الفئة العمرية.

**التعليق:**

قد ترجع قوة العلاقة بين الأم وابنتها في عمر الـ (27 سنة وما فوق) إلى أن

البنت في هذه السن ينظر إليها كمرأة لها وضعها في الأسرة حتى لو لم تكن متزوجة، في حين أن سوء العلاقة قد يكون نتيجة لحدة الصدمات التي كانت تميز العلاقة في المراحل العمرية السابقة. علماً بأن تفاهم المبحوثات ذوات الفئة العمرية (من 18–20) قد يرجع إلى تعودهن نمط الأم في التعامل الذي يرتبط أيضاً بكون العلاقة تتأرجح بين الجيد والسيئ.

## ثانياً – الحالة الاجتماعية والعلاقة بالأم:

تشير البيانات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,001) بين الحالة الاجتماعية للمبحوثة والعلاقة بالأم؛ حيث بلغت نسبة المطلقات ذوات العلاقة السيئة مع الأم (83,3%) كنمط علاقة سائد للمطلقة مع أمها. كما تحظى أعلى نسبة من المتزوجات (36,9%) بعلاقة قوية مع أمهاتهن؛ في حين أن نمط العلاقة السائد بين المبحوثات غير المتزوجات والأمهات هو الجيد في أحيان والسيئ في أخرى؛ حيث بلغت النسبة (34,7%)، ويمكن تفصيل نتائج العلاقة بين الحالة الاجتماعية للمبحوثة وعلاقتها بأمها كالآتي:

1 – بالنسبة للمبحوثات غير المتزوجات شكلت العلاقة الجيدة في أحيان والسيئة في أحيان أخرى النمط السائد للعلاقة داخل فئة غير المتزوجات (34,7%)، تليها علاقة التفاهم وحصلت على (32,7%)، ثم العلاقة القوية (28,7%)، و(4%) فقط من غير المتزوجات على علاقة سيئة بأمهاتهن.

2 – داخل فئة المتزوجات (36,9%) على علاقة قوية بأمهاتهن كنمط سائد للعلاقة داخل هذه الفئة، يليها التفاهم (35,4%) كنمط للعلاقة، ثم الجيد في أحيان والسيئ في أخرى بنسبة (26,2%)، و(1,5%) فقط من المتزوجات على علاقة سيئة بأمهاتهن.

3 – من المطلقات داخل العينة وعددهن الإجمالي 6 مبحوثات، 5 على علاقة سيئة بأمهاتهن، وواحدة فقط على علاقة قوية بوالدتها.

**التعليق:**

يمكن تفسير النتائج إلى ما هو متعارف عليه من أن علاقة الأم بابنتها بعد الزواج تختلف عنها قبل الزواج؛ حيث تصبح الأم المعين والمرشد على الحياة الزوجية الجديدة لابنة تفتقر إلى الخبرة في التعامل مع الرجل والكيفية التي ينجح بها الزواج. في حين أنه من المتعارف عليه أيضاً أن وضع المرأة المطلقة المرفوض من قبل المجتمع والأسرة يحتم في بعض الحالات علاقة سيئة مع الأم التي يطلب منها التعايش مع وضع

ابنتها المطلقة والمشكلات العائلية التي قد تتبع ذلك، وبخاصة في حالة وجود أطفال ورغبات الابنة التي تتجه نحو حياة بدرجة من الاستقلالية عن الأسرة.

## ثالثاً – فرق السن بين الأم والابنة والعلاقة بالأم:

تشير البيانات إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فرق السن بين الأم والابنة والعلاقة بالأم. (32,8%) من المبحوثات اللواتي يوجد فرق كبير في العمر بينهن وبين أمهاتهن نجد العلاقة الجيدة في أحيان والسيئة في أحيان أخرى كنمط غالب للعلاقة بين الأم والابنة، في حين أن (40,7%) من المبحوثات اللواتي لا يوجد فرق كبير في العمر بينهن وبين أمهاتهن ذلك النمط من العلاقة غير القوية، ولكن المبنية على تفاهم كنمط سائد للعلاقة بين الأم والابنة، كما تجدر الإشارة إلى أن (81,8%) من العلاقات السيئة بين الأم والابنة هي لمبحوثات العينة ذوات الفرق العمري الكبير بين الأم والابنة. ويمكن تفصيل نتائج العلاقة لفرق السن بين الأم والابنة وتأثيرها في علاقة الأم بالابنة كالآتي:

1– (40,7%) من مبحوثات العينة ذوات الفرق العمري البسيط[5] بين الأم والابنة يتمتعن بعلاقة تفاهم مع الأم كنمط سائد للعلاقة بالأم. يأتي في المرتبة الثانية كنمط العلاقات السائدة تلك العلاقة القوية التي تتمتع بها (33,3%) من المبحوثات. في حين أن (22,2%) من المبحوثات داخل العينة نفسها على علاقة جيدة بأمهاتهن في أحيان وسيئة في أخرى، و(3,7%) فقط من العينة على علاقة جيدة بأمهاتهن.

2 – (32,8%) من مبحوثات العينة ذوات الفرق العمري الكبير[6] بين الأم والابنة يتمتعن بعلاقة جيدة في أحيان وسيئة في أخرى كنمط سائد للعلاقة بالأم، يأتي في المرتبة الثانية لنمط العلاقات السائد تلك العلاقة القوية التي تتمتع بها (30,3%) من المبحوثات. في المقابل (29,4%) على علاقة تفاهم بأمهاتهن، و(7,6%) من المبحوثات على علاقة سيئة بأمهاتهن.

**التعليق:**

يمكن إرجاع النتائج السابقة إلى ما يشكل إحدى صعوبات الأبناء في التعامل مع الوالدين، وهو اختلاف الأجيال؛ حيث يعتبر فرق العمر البسيط بين الوالدين والأبناء مؤشراً لحياة أسرية تتسم بالتفاهم والمرونة وبمشاركة أكبر من الأبناء، في

(5) فرق العمر البسيط بين الأم والابنة هو ما قل عن 20 عاماً.
(6) فرق العمر الكبير بين الأم والابنة هو ما زاد على 20 عاماً.

حين نجد أن فرق العمر الكبير بين الوالدين والأبناء مؤشر لحياة أسرية تقوم على المحافظة على عادات المجتمع وتقاليده، كما قد يعاني أبناء هذه الأسر صعوبة في التعامل مع الوالدين، ناتجة من اختلاف تطلعات كل جيل وقيمه.

## رابعاً – وجود إخوة ذكور والعلاقة بالأم:

تشير البيانات إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود إخوة ذكور للمبحوثة والعلاقة بالأم. (35%) من مبحوثات الفئة ذوات الإخوة الذكور، على علاقة تفاهم بأمهاتهن كنمط سائد للعلاقة بين الأم والابنة، في حين أن (60%) من مبحوثات الفئة اللاتي ليس لهن إخوة ذكور على علاقة جيدة وسيئة بالأم في الوقت نفسه كما يمكن الإشارة إلى النتائج الآتية:

1 – بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي ليس لهن إخوة ذكور يبدو نمط العلاقة الجيد في أحيان والسيئ في أخرى كنمط سائد للعلاقة بين الأم والابنة، في حين أن (20%) على علاقة قوية بأمهاتهن، و(20%) أيضاً على علاقة سيئة بأمهاتهن.

2 – علاقة التفاهم هي النمط السائد لمبحوثات الفئة اللاتي لهن إخوة ذكور؛ حيث إن (100%) من علاقات التفاهم بين الأم والابنة هي لهذه الفئة من العينة، في حين يشكل ذلك كنمط للعلاقات داخل الفئة بنسبة (35%). (31,9%) من هذه الفئة على علاقة قوية بأمهاتهن في مقابل (27,6%) من المبحوثات لهذه الفئة على علاقة جيدة في أحيان وسيئة في أخرى بأمهاتهن، و(5,5%) من المبحوثات على علاقة سيئة بأمهاتهن.

**التعليق:**

من النتائج السابقة يمكن القول إن وجود الإخوة الذكور إن كان يعني شيئاً فهو تجربة مشوبة بالتمييز لصالح الابن الذكر كما سيظهر ذلك لاحقاً. غير أن عدم وجود إخوة ذكور لا يعني بالضرورة علاقة جيدة بالأم في مقابل المؤثرات الأخرى السابقة كالسن والحالة الاجتماعية.

## خامساً – قوة العلاقة بالأب والعلاقة بالأم:

تشير البيانات إلى وجود علاقة ذات ارتباط متوسط (R = 075) (R = .328) Spearman (R = .327) Kendall بين قوة العلاقة بالأب وتأثيرها على العلاقة بالأم، حيث نجد (31,9%) من مبحوثات الفئة ذوات العلاقة الأقوى بالأب على علاقة جيدة بأمهاتهن في بعض الأحيان وسيئة في الأخرى، في حين أن (35,7%) من مبحوثات الفئة ذوات العلاقة الأقوى بالأم على علاقة تفاهم بأمهاتهن كنمط سائد للعلاقة

داخل هذه الفئة وتفصيلاً لهذه البيانات يمكن استنتاج ما يأتي:

1 – الفئة ذوات العلاقة القوية بالأب تأخذ علاقتهن بأمهاتهن كنمط سائد للعلاقة تلك الجيدة في أحيان والسيئة في أخرى وذلك بنسبة (31,9%)، يليها نمط العلاقة القوي بنسبة (29,8%)، ثم التفاهم بنسبة (25,5%)، وأخيراً السيئ بنسبة (12,8%).

2 – الفئة ذوات العلاقة الأقوى بالأم تأخذ علاقة التفاهم بالأم كنمط سائد بنسبة (35,7%)، والقوية في المرتبة الثانية بنسبة (31,7%)، والجيد في أحيان والسيئ في أخرى بنسبة (28,6%) والسيئ بنسبة (4%) فقط.

كما تشير البيانات إلى وجود علاقة ارتباط عكسية متوسطة (R = -.777) Kendall - Spearman (R = .- 458) بين علاقة المبحوثة الأقوى بالأب وغيرة الأم، حيث أشارت (63%) من مبحوثات هذه الفئة إلى أن علاقتهن الأقوى بآبائهن تثير غيرة أمهاتهن، في حين أن (37%) من الفئة نفسها، واللاتي على علاقة أقوى بآبائهن، لا تثير غيرة الأمهات.

**التعليق:**

ما يمكن استنتاجه من البيانات السابقة هو أن قرب الابنة من أبيها مؤشر لضعف علاقتها مع الأم، حيث إن وحدة الجنس بين الأم والابنة وما ينتج عنه من تشابه في الاهتمامات إلى جانب الوجود الأطول للأم مع الابنة، كاف لضمان علاقة أقوى. وبذلك يمكن اعتبار أن قرب الابنة من أبيها ما هو إلا دليل على ضعف علاقتها بأمها.

## سادساً – شخصية الأم وعلاقة الأم بالابنة:

تشير البيانات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 (0,190) بين شخصية الأم وعلاقة المبحوث بها. حيث بلغت نسبة المبحوثات ذوات علاقة التفاهم مع الأم (68,4%) كنمط سائد للعلاقة بين الابنة والأم المعتدلة الشخصية، في حين بلغت نسبة المبحوثات ذوات العلاقة الجيدة في أحيان والسيئة في أخرى (96,2%) كنمط سائد للعلاقة بين الابنة والأم المسيطرة. في حين أن نسبة الأمهات السلبيات اللاتي يتمتعن بعلاقات قوية مع بناتهن هي (38,9%).

**جدول (4)**
**العلاقة بين شخصية الأم وعلاقتها بابنتها**

| شخصية الأم العلاقة مع الأم | | Q5 | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | | سلبية Negative | مسيطرة Dominant | معتدلة Fair | |
| Q6 قوية | Count | 21 | 2 | 31 | 54 |
| | Expected Count | 9,1 | 23,1 | 21,8 | 54,0 |
| | % Within Q6 | %38,9 | %3,7 | %75,4 | %100,0 |
| | % Within Q5 | %72,4 | %2,7 | %44,3 | %31,2 |
| | % Of Total | %12,1 | %1,2 | %17,9 | %31,2 |
| ليست قوية بل على تفاهم | Count | 4 | 14 | 39 | 57 |
| | Expected Count | 9,6 | 24,4 | 23,1 | 57,0 |
| | % Within Q6 | %7,0 | %24,6 | %68,4 | %100,0 |
| | % Within Q5 | %13,8 | %18,9 | %55,7 | %32,9 |
| | % Of Total | %2,3 | %8,1 | %22,5 | %32,9 |
| جيدة في أحيان وسيئة في أحيان أخرى | Count | 2 | 50 | 0 | 52 |
| | Expected Count | 8,7 | 22,2 | 21,0 | 52,0 |
| | % Within Q6 | %3,8 | %96,2 | %0,0 | %100,0 |
| | % Within Q5 | %6,9 | %67,6 | %0,0 | %30,1 |
| | % Of Total | %1,2 | %28,9 | %0,0 | %30,1 |
| سيئة | Count | 2 | 8 | 0 | 10 |
| | Expected Clount | 1,7 | %4,3 | 4,0 | 10,0 |
| | % Within Q6 | %20,0 | %80,0 | %0,0 | %100.,0 |
| | % within Q5 | %6,9 | %10,8 | %0,0 | %5,8 |
| | % Of Total | %1,2 | 4,6 | %0,0 | %5,8 |

**تابع/جدول (4)**
**العلاقة بين شخصية الأم وعلاقتها بابنتها**

| شخصية الأم<br>العلاقة مع الأم | | Q5 | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | | سلبية<br>Negative | مسيطرة<br>Dominant | معتدلة<br>Fair | |
| المجموع | Count | 29 | 74 | 70 | 173 |
| | Expected Count | 29,0 | 74,0 | 70,0 | 173,0 |
| | % Within Q6 | %16,8 | %42,8 | %40,5 | %100,0 |
| | % Within Q5 | %100,0 | %100,0 | %100,0 | %100,0 |
| | % Of Total | %16,8 | %42,8 | %40,5 | %100,0 |

Chi-Square Test

| | Value | df | Asymp Sig (2-tailed) |
|---|---|---|---|
| Pearson Chi-Square | 125,739 (7)a | 6 | 0,001 |
| Likelihood Ratio | 151,556 | 6 | 0,001 |
| Linear-by-Linear | | | |
| Association | 5,490 | 1 | 0,019 |
| N Of Cases | 173 | | |

**التعليق:**

لعل من المؤكد أن أحد العوامل الفاعلة التأثير في علاقة الأم بابنتها هو شخصية الأم. ولذلك بين الأم المسيطرة والمعتدلة والسلبية تظهر الأم المسيطرة لتكون علاقة ضعيفة مع بناتها. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن السيطرة ترتبط بانعدام المساحة الفردية للابنة مما ينتج منه الرفض لهذه السيطرة وما قد يتبع ذلك من

(7) a.3 Cells (25.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.68.

مواجهات وصدامات بين الابنة وأمها. في حين أن الأم السلبية قد ترجع قوة العلاقة بينها وبين ابنتها إلى سلبيتها، بما قد يشمله ذلك من عدم مسؤوليتها المباشرة عن ملامح حياة الابنة، فكلتاهما مستضعفة خاضعة لسيطرة الأب (الرجل).

**جدول (5)**
**تعامل الأم مع الابنة**

| أسلوب التعامل | نعم | | لا | | مجموع التكرار | مجموع النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | | |
| استخدام الضرب وبخاصة في الصغر | 61 | %64,7 | 112 | %35,3 | 173 | %100 |
| استخدام السب والشتم | 38 | %22 | 135 | %78 | 173 | %100 |
| استخدام الإرغام على فعل ضد رغبتك | 87 | %50,3 | 86 | %49,7 | 173 | %100 |
| استخدام أسلوب الأمر | 100 | %57,8 | 73 | %42,2 | 173 | %100 |
| استخدام أسلوب يخلو من العواطف | 74 | %42,8 | 99 | %57,2 | 173 | %100 |
| استخدام أسلوب يعتمد على الحرمان | 83 | %48 | 90 | %52 | 173 | %100 |
| استخدام أسلوب التدخل في جميع الأمور الخاصة | 103 | %59,5 | 70 | %40,5 | 173 | %100 |
| استخدام أسلوب التمييز لصالح الأولاد | 120 | %69,4 | 50 | %30,6 | 173 | %100 |
| استخدام أسلوب التهميش للاحتياجات الخاصة والمشاعر | 92 | %53,2 | 81 | %46,8 | 173 | %100 |

من جدول (5) يتضح أن للأمهات أساليب في التعامل مع بناتهن، يمكن تحديدها فيما يأتي:

1 – التمييز لصالح الأولاد بنسبة (69,4%).

2 – استخدام الضرب وبخاصة في الصغر بنسبة (64,7%).

3 – التدخل في جميع الأمور الشخصية بنسبة (59,5%).

4 – استخدام الأوامر كوسيلة للتعامل بنسبة (57,8%).

5 – استخدام أسلوب التهميش للاحتياجات والمشاعر بنسبة (53,2%).

6 – استخدام أسلوب الإرغام على فعل ضد الرغبة بنسبة (50,3%).

7 – استخدام أساليب تخلو من العواطف عند التعامل بنسبة (42,8%).

8 – استخدام السب والشتم عند التعامل بنسبة (22%).

**التعليق:**

يتضح من جدول (5) يتضح أن التفرقة لصالح الولد ما زالت إحدى أساسيات مفاهيم التربية في الأسرة السعودية؛ فعلى الرغم من ارتفاع نسبة التعليم والوعي العام للأمهات بحقوق البنات وتبعات التفرقة من ناحية، والإناث بحقوقهن المتساوية كأبناء داخل الأسرة من ناحية أخرى فإن التفرقة لصالح الأولاد تظهر لتعبر عن أسلوب الأسرة السعودية في التربية، الذي ما زال يقوم في التعامل مع الأبناء – كذكور وإناث – على أنهما يختلفان في الحقوق والفرص.

**المناقشة:**

تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين شخصية الأم واستخدام الضرب، وبخاصة في الصغر كوسيلة للتعامل. على الرغم من ذلك تظهر الأمهات المسيطرات الأكثر استخداماً للضرب في تعاملهن مع بناتهن بنسبة (55,4%) في مقابل (13,8%) من الأمهات السلبيات و(22,9%) فقط من الأمهات المعتدلات. كذلك تظهر المسيطرات الأكثر استخداماً لأسلوب السب والشتم في التعامل مع الابنة وذلك بنسبة (50%). مقابل (34,2%) من الأمهات المعتدلات و(15,8%) فقط من الأمهات السلبيات.

كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين شخصية الأم وإرغام الابنة على فعل ضد رغبتها وذلك عند مستوى الدلالة (0,001) حيث يظهر هذا الأسلوب من التربية كنمط مميز للأمهات المسيطرات، وبناء على ذلك فإن (90,5%) من الأمهات المسيطرات يستخدمن هذا الأسلوب في التعامل مقابل (31%) من الأمهات السلبيات و(15,7%) من الأمهات المعتدلات. وبذلك يكون أسلوب الإرغام على فعل هذه الرغبة كأسلوب في التعامل مع الابنة من قِبل (77%) من الأمهات المسيطرات و(12,6%) من قِبل الأمهات المعتدلات و(10,3%) من قِبل الأمهات السلبيات.

كذلك تعكس النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين شخصية الأم واستخدام أسلوب الأوامر في التعامل مع الابنة؛ حيث تشير النتائج إلى أن أسلوب الأمر نمط سائد لدى (90,5%) من الأمهات المسيطرات ولدى (40%) من الأمهات المعتدلات، في حين أن (17,2%) فقط من الأمهات السلبيات اللاتي يستخدمن أسلوب الأمر.

وبذلك يصبح هذا نمطاً للتعامل لدى العينة بنسبة (67%) من اللواتي اعتبرن أمهاتهن مسيطرات و(28%) من اللواتي اعتبرن أمهاتهن معتدلات و(5%) فقط من العينة اعتبرن أمهاتهن السلبيات يستخدمن أسلوب الأمر في التعامل معهن.

هناك أيضاً علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,001) بين شخصية الأم ونمط التعامل الخالي من العواطف؛ حيث يظهر هذا النمط كسمة مميزة للأمهات المسيطرات وذلك بنسبة (79,9%) وبنسبة (27,6%) لدى الأمهات السلبيات مقابل (8,6%) فقط لدى الأمهات المعتدلات. في حين أن (91,4%) من الأمهات المعتدلات لا يتعاملن مع بناتهن بشكل يخلو من العواطف، مقابل (72,4%) من الأمهات السلبيات و(20,3%) فقط من الأمهات المسيطرات.

وتظهر الأمهات المسيطرات في الاعتماد على أسلوب الحرمان في التعامل مع بناتهن بشكل يميزهن عن الأمهات الأخريات؛ حيث بلغت نسبة الأمهات المسيطرات اللواتي يستخدمن أسلوب الحرمان مع بناتهن (80,7%)، في حين أن (16,9%) من الأمهات المعتدلات مع بناتهن اعتمدن على هذا الأسلوب، و(2,4%) فقط من الأمهات السلبيات، وبذلك تكون الأمهات اللاتي لا يستخدمن أسلوب الحرمان في التعامل هن المعتدلات، وذلك بنسبة (62,2%)، ثم السلبيات بنسبة (30%)، في حين أن (7,8%) فقط من الأمهات المسيطرات لا يستخدمن هذا النمط في التعامل. كذلك تظهر الأمهات المسيطرات أكثر أنواع الأمهات تدخلاً في جميع أمور بناتهن وذلك بنسبة (61,2%) مقابل (28,2%) من الأمهات المعتدلات و(10,7%) من الأمهات السلبيات. وبذلك تكون الأمهات السلبيات الأقل اعتماداً على أسلوب التدخل بنسبة (62,1%) في حين أن (58,6%) من الأمهات المعتدلات و(14,9%) من الأمهات المسيطرات اللواتي لا يعتمدن على أسلوب التدخل.

ويظهر التمييز لصالح الأولاد – كما ذكر سابقاً – ليشكل تجربة عاشتها وتعيشها (69,4%) من عينة الدراسة. ولكن على العكس من ظهور الأم المسيطرة في أنماط التعامل تلك التي تقوم على الحرمان والتدخل والضرب والإرغام على فعل ضد الرغبة والأوامر والخالي من العواطف تظهر الأم المسيطرة الأقل استخداماً

لأسلوب التمييز. حيث تشير البيانات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,001) بين الأم المعتدلة ومن ثم السلبية واستخدام أسلوب التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث. من فئة العينة التي تعاني التمييز (54,2%) ممن وصفن أمهاتهن بالاعتدال مقابل (27,5%) من الأمهات اللواتي وصفن بالسيطرة و(18,3%) من الأمهات الموصوفات بالسلبية يمارسن التمييز. وبذلك يمارس التمييز بنسبة (92,9%) من الأمهات المعتدلات، و(75,95) من الأمهات السلبيات مقابل (44,6%) من الأمهات المسيطرات.

وعلى الرغم من وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التهميش للاحتياجات والمشاعر في التعامل مع الابنة وشخصية الأم فإن الأمهات المسيطرات أكثر ممارسة لهذا النمط وذلك بنسبة (58,1%) مقابل (55,7%) من الأمهات المعتدلات و(34,5%) من الأمهات السلبيات. وبذلك تكون الأمهات السلبيات أقل استخداماً لنمط التهميش للاحتياجات والمشاعر؛ حيث إن (65,5%) منهن لا يستخدمن هذا الأسلوب ثم (44,3%) للأمهات المعتدلات ثم (41,9%) للأمهات المسيطرات.

**الخاتمة:**

**هل في علاقة الأم بالابنة أخوية نسوية (Sisterhood)؟**

إن الوضع العام للمرأة تحدده الفرص السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تفرزها التصورات النمطية بالمجتمعات العربية لحقوق المرأة. تلك الحقوق المتمثلة ظاهرياً بحق التعليم والعمل والملكية والاستقلال المادي، ونسبياً في حق الزواج واختيار الزوج والطلاق تجعل من تجربة المرأة الأم والمرأة الابنة تجربة متشابهة الملامح في العلاقة مع الدولة والخضوع لسلطة الرجل ضمن نهج الأسرة العربية.

وعلى الرغم من ذلك تؤكد نتائج الدراسة أن التشابه في وضع المرأة ليس بتشابه كامل، وأن اختلاف وضع المرأة الأم ودورها في الأسرة يجعل من واقع المرأة الابنة تجربة متميزة حتى وإن كانت الأم قد عاشتها غير أنها تصبح بعد ذلك أحد العناصر الأساسية لمعالمها وملامحها. إن للمرأة الزوجة والأم وربة البيت منافذ للقوة والتأثير في قيامها بأدوارها؛ فالنظرة التقليدية للقوة – كما تناقش (سامية الساعاتي، 1999: 22) – في معظم الدراسات السوسيولوجية موجهة توجيهاً ذكرياً ومركزة على شكل واحد أو نوع واحد من أنواع القوة، وهي القوة الرسمية

كالدولة والحكومة. أما القوة غير الرسمية، القوة التي تظهر في الأماكن الخاصة كالمنازل، فقد أُهملت من قبل هذه الدراسات. إن المرأة – كما ترى سامية الساعاتي (1999: 22) – كمنشئة أساسية للأطفال لها قدرة هائلة على التأثير في نماذج شخصياتهم وسلوكهم. إن مركز المرأة المحوري والأساسي في الأسرة يجعل من المرأة مؤثراً ليس في صحة أفراد هذه الأسرة فحسب، بل في مرضهم أيضاً.

**ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:**

**أولاً:** أن العلاقة القوية مع الأم هي لتلك الفئة من العينة التي تبلغ (27 سنة وما فوق)، والفئة العمرية نفسها أيضاً أكثر عينة في الدراسة على علاقة سيئة بأمهاتهن.

**ثانياً:** أن أكبر نسبة من عينة الدراسة ذوات فرق السن البسيط مع أمهاتهن على علاقة تفاهم بالأم في مقابل أن نمط العلاقة السائد لذوات الفرق الكبير مع أمهاتهن جيد في أحيان وسيئ في أحيان أخرى.

**ثالثاً:** أن المتزوجات من العينة على علاقة أفضل بأمهاتهن من غير المتزوجات في حين أن المطلقات علاقتهن سيئة بأمهاتهن.

**رابعاً:** عدم وجود علاقة بين وجود إخوة ذكور داخل الأسرة ونمط العلاقة بالأم.

**خامساً:** أن قوة علاقة الابنة مع أبيها مؤشر لضعف العلاقة مع الأم.

**سادساً:** هناك ارتباط بين شخصية الأم وعلاقتها بالمبحوثة؛ (68,4%) من علاقة المبحوثات بأمهاتهن القائمة على التفاهم هي مع الأمهات المعتدلات، و(96,2%) من علاقة المبحوثات بأمهاتهن القائمة على التذبذب بين الجيد والسيئ هي مع الأمهات المسيطرات، و(38,9%) من علاقة المبحوثات بأمهاتهن القائمة على القوة هي مع الأمهات السلبيات.

**سابعاً:** التمييز لصالح الأبناء الذكور نمط التربية السائد للأسرة السعودية، يليها استخدام العقاب الجسدي وبخاصة في الصغر، ثم التدخل في الأمور الشخصية، ثم استخدام الأوامر، ثم التهميش للاحتياجات والمشاعر، ثم الإرغام، ثم الحرمان، ثم الخالي من العواطف، ثم السب والشتم.

**وأخيراً هل تعكس النتائج ملامح علاقة أخوية نسوية بين الأم وابنتها؟**

إن ما تعكسه نتائج الدراسة هي أن علاقة الأم مع ابنتها ليست علاقة امرأة مع امرأة تقوم على وحدة المصالح والمصير حتى تكون هناك أخوية نسوية وإنما هي نموذج آخر لعلاقة سلطوية، بحيث يصبح تسلط الأم أكثر اضطهاداً للابنة مع تسلط

الرجل. وتغفل الأم وحدة الجنس والمصير بينها وبين ابنتها للتفسيرات الآتية:

**أولاً:** أن التغيير الذي يشمل المفاهيم المرتبطة بالجنسين هي أحد أبطأ جوانب الثقافة العربية استجابة للتحولات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية التي تعرضت لها المجتمعات العربية.

**ثانياً:** أن الأم والنساء الأكبر سناً بصورة عامة هن أداة المجتمع والرجل لتحويل الأنثى إلى مرأة، وبذلك لا تصبح الأم مربية فحسب وإنما مسؤولة عما تحمله المرأة الابنة من فكر وسلوك أيضاً. وتؤكد ذلك روز هايز (Heis, 1975: 620)، حيث وجدت في دراستها عن الختان في السودان أنه على الرغم من أن الختان يحقق مكاسب للرجل، فإن النساء هن من يقدن ويباشرن إجراءات ومراسم العملية.

**ثالثاً:** أن وضع الأم داخل الأسرة العربية وما يحققه لها من سلطة على أبنائها الذكور ولفترة أطول على الإناث يجعل من التربية وأسلوب التعامل القهري النمط الأقوى لاستمرارية هذه السلطة والقوة.

**رابعاً:** أن نمط التربية العربية للمرأة لا يقوم على المقاومة والرفض وإنما يأخذ طابع السلبية، بحيث إن الابنة لا تفتقر إلى دعم ومساندة الأم لها كمرأة بل تصبح هذه المرأة الأم الأكثر حرصاً على تجربة لابنتها تشابه تلك التي تعرضت لها هي.

**خامساً:** أن الأخوة النسوية قد لا تكون أكثر من مجرد مصطلح قامت النسوية بتبنيه هروباً من اختلاف ظروف الواقع المعيش للنساء.

## المراجع

حياة الرايس (1995). **المرأة من سلطة الإنس إلى سلطة الجان**. القاهرة: سينا للنشر.

سامية الساعاتي (1999). **علم اجتماع المرأة: رؤية معاصرة لأهم قضاياها**. القاهرة: دار الفكر العربي.

Cole, J. (1993). Commonalities and differences. In Lucinda Peech (Ed)., *Women in Culture: A Woman's Studies Anthology*. London: Blackwell.

Evans, J. (1995). *Feminist theory today: An introduction to second-wave feminism*. London: Sage Publication.

Heis, R. (1975). Female genital mutilation, Fertility control, Woment's roles, and the patrilineage in modern Sudan: A functional analysis. *American Ethnologist,* 2. (4): 617-633.

Peech, L. (1998). Introduction. In Lucinda Peech (Ed), *Women in Culture: A Woman's Studies Anthology*. London: Blackwell.

Richard, J. (1980). *The secptical feminist*. London: Routledge.

Smith, D. (1983). Women. Class and family in R. Miliband and J. Savile (Eds), *Socialister*. London: Merlin Press.

Whitehead, A. (1984). Women solidarity-and divisions among women. *IDS Bulletin,* 15. (1): 1-17.

Williams, P. (1994). On being the object of property. in Ann Merrmann & Abigail Stewart (Eds)., Theorizing feminism: Parallel trends in the humanities and social sciences. Oxford: West View Press.

Zanoglo, C. R. (1993). *Feminism and the contradiction of oppression*. London: Routledge.

قدم في: مايو 2001.

أجيز في: يونيو 2003.